﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

أبحاث ودراسات
في
الأدب والنقـــد

للدكتور شريف علاونـــه

Dr. Sharif Raghib Alawneh

أبحاث ودراسات في الأدب والنقد

تأليف

الدكتور شريف علاونه

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبات والوثائق الوطنية
(٢٠٠٨/٦/٢٠٥٧)

٨١٠,٠٩

علاونه، شريف راغب

أبحاث ودراسات في الأدب والنقد/ شريف راغب علاونه.ـ

الزرقاء: المؤلف، ٢٠٠٨.

(١٢٢) ص.

ر.أ.: (٢٠٠٨/٦/٢٠٥٧).

الواصفات: /الأدب العربي// النقد الأدبي//التحليل الأدبي/
الأبحاث/

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية

إهداء

إلـــــى ابنتـــــي آلاء...

لتفوّقهـــا

في امتحان الثانوية العامة....

المحتويات

المقدمة	٧
الفصل الأول **عينيّة الصَّلَتان العَبْـــديّ** **في التحكيم بين جرير والفرزدق** **(تحقيق ودراسة)**	٩-٤٢
• أولاً: تعريف بالشاعر (الصَّلَتان العَبْدي)	١٥
• ثانياً: القصيدة العَيْنيّة (توثيق وتحقيق)	١٨
• ثالثاً: القصيدة العينية (مضامين وخصائص فنية).....	٢٥
الفصل الثاني **بلال بن جرير وما تبقّى من شعره**	٤٣-٩٠
• أوّلاً: سيرته وأخباره.....	٤٧
• ثانياً: شعره: مصادره وموضوعاته.....	٥٥
• ثالثاً: ما وصل إلينا من شعره (جمع وتحقيق).....	٦١
الفصل الثالث **المفاضلة بين الشعر والنثر** **في التراث النقدي الأندلسي**	٩١-١١٢
المصادر والمراجع.....	١١٣

مقدمة

هذه ثلاثة أبحاث متخصصة في الأدب القديم ونقده، نُشرتْ متفرقة في مجلات محكمة. وقد رأيتُ أن أجمعها بين دفتي كتاب؛ ليسهل على الباحثين والمتخصصين الاطّلاع عليها. ذلك أنّ الاطّلاع على بحوث المجلات المحكمة، التي تصدرها مجالس البحث العلمي، لا يكون ميسوراً – في أغلب الأحيان – إلاّ لعدد محدود من المهتمين والمختصين، ممن لهم علاقة بتلك المجلات وإصداراتها.

إنّ جَمْع هذه الأبحاث، ونشرها في كتاب واحد، قد يكون حافزاً لدراسات وأبحاث أخرى تنطلق منها، أو تضيف إليها، أو تستدرك عليها. ولعلّ الباحثين والدارسين يجدون فيها مجالاً لجديد يضيفونه، إذا ما طُبعتْ أبحاثهم بطابع البحث العلمي الجاد. إذ لابدّ للاّحق أن يضيف إلى ما انتهى إليه السابق، ويكون في عمله إغناء وإضفاءً، سواء أكان ذلك عن طريق الاستدراك والتقويم، أم عن طريق الإضافة المستمدة من الاطّلاع على مصادر جديدة، أو من قدرة متميّزة على التفسير والربط والتحليل.

وقد جعلتُ هذه الدراسة في ثلاثة فصول: يتناول الفصل الأول (البحث الأول) بالتحقيق والدراسة القصيدة العينية للصَّلَتان العَبْديّ، وهو واحد من شعراء البحرين المقلّين في العصر الأموي.

وموضوع هذه القصيدة يكاد يكون متفرداً في بابه، وهو التحكيم والمفاضلة بين الشاعرين جرير والفرزدق، اللّذين يُعدان على رأس الشعراء الفحول في العصر الإسلامي.

وقد قدّمت لهذا البحث بتعريف بالشاعر صاحب القصيدة، ثم قمت بتحقيق هذه القصيدة، فوثّقتُ أبياتها، وقارنت بين رواياتها، وشرحْتُ معانيها، واستقصيت مصادرها. وبعد أن فرغتُ من ذلك قدّمت دراسة لهذه القصيدة، من الناحيتين الموضوعية والفنية.

أمّا الفصل الثاني (البحث الثاني) فإنه يتناول بالجمع والتحقيق شعر بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى، وهو واحد من الشعراء المقلّين في العصر الأموي.

قدّمت للشعر الذي جَمعْتُه بدراسة تناولتْ سيرة بلال ومصادر شعره وموضاعاته، وحاولتُ أن أضع شعره في إطاره الحقيقي، فبلال لم يكن من أصحاب الدواوين الشعرية، كما أنه ليس من الشعراء المشهورين، ولكنه – من خلال شعره الذي جمعناه – أقربُ إلى الشعراء المقلّين المجيدين.وقد ضبْطتُ الأشعار التي جمعْتُها بالشكلِ، وشرحْتُ ما غمض من معانيها، ووثّقْتُ رواياتها، واستَوفَيْتُ مصادر تخريجها.

ويتناول الفصل الثالث (البحث الثالث) قضية المفاضلة بين الشعر والنثر في التراث النقديّ الأندلسي، وهي قضيةٌ من قضايا النقد الأدبي العربي القديم.

وقد قدّمت لموضوع البحث بحديث موجز عن مواقف عدد من النقاد المشارقة، مما يساعد في توضيح آراء النّقاد الأندلسيين من جهة، ويبيّن مدى تأثرهم بمن سبقوهم من جهة أخرى.

وعرضت لآراء النقاد والأدباء الأندلسيين في قضية المفاضلة بين الشعر والنثر وفق تَسَلْسُل أزمانهم، من مطلع القرن الخامس الهجري إلى آخر عهد العرب المسلمين بالأندلس. ولم يقتصر البحث على عرض آراء النّقاد والأدباء الأندلسيين في هذه القضية، وإنما تناول تلك الآراء محلّلاً ومفسّراً ومُعلّلاً

وعلى الرغم من كون هذه الأبحاث الثلاثة محكّمة، ونالت القبول والصلاحية للنشر، مما يدل على الجهد الكبير، الذي بُذِل في إعدادها، إلا أنني لا أبرئ نفسي مما قد يقع فيها من نقص قد يستكمل، أو زلل قد يُصوّب، فالكمال لله وحده، وسبحان الله القائل: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

الدكتور شريف راغب علاونه

الفصل الأول

عيْنيّة الصَّلَتان العَبْديّ

في التحكيم بين جرير والفرزدق

(تحقيق ودراسة)

مدْخَل:

على الرغم من الجهود المتواصلة التي بُذلتْ للعناية بِشعْرنا القديم جَمْعاً وتحقيقاً وشَرْحاً ودراسة، فإن ثمّة كثيراً من نصوص ذلك الشعر لم تحْظَ بعناية الباحثين والدارسين، كما حظي غيرها من شعر أصحاب الدواوين. ومن تلك النصوص القصيدة العَيْنيّة في التحكيم بين جرير والفرزدق للصّلَتان العبدي، وهو واحد من شعراء البحرين المقلّين في العصر الأموين، ممّن لم يَلْقَ شعرهم ما يليق به من عناية واهتمام. وقد يكون لقلة شعره من ناحية، وعدم تردّده على بلاط الخلفاء الأمويين من ناحية أخرى أثر في انصراف الرواة والعلماء عن تدوين شعره ودراسته.

وفي العصر الحديث لا نجد من الباحثين والدارسين من يخصص دراسة للصلّتان وشِعْره، سوى ما قام به الدكتور عبدالحميد المعيني، الذي جمع أطرافاً من شعره ضمن ما جمعه لخمسة وعشرين شاعراً من شعراء قبيلة عبدالقيس في كتابه الموسوم بعنوان «شعراء عبدالقيس وشعرهم في العصرين الإسلامي والأموي: جَمْع وتحقيق»[1]. وقد بذل د. المعيني جهداً طيباً في جمع شعر هؤلاء الشعراء وتحقيقه. ولكننا -بالنظر في القصيدة العينية التي هي موضوع دراستنا- وجدناه لم يستوف الروايات المختلفة لأبيات الشعر، أو لأشطار منها، كما أنّه لم يستقص مصادر تخريجها، ولم يدرس الشعر الذي جمعه؛ لأنه اقتصرفي بحثه-كما ذكر- على الجمع والتحقيق. ونحن قد نلتمس له عذراً؛ لأن جمع الشعر وتحقيقه لهذا العدد من الشعراء وإن كانوا جميعاً من المقلّين، ومن غير أصحاب الدواوين ليس بالأمر السهل.

وقد رأيت أن أقوم في هذا البحث بدراسة القصيدة العينية، فاستقصيتُ مصادر تخريجها، ووثّقتُ نِسْبَتَها، وقارنتُ بين روايات أبياتها توطئة لدراستها موضوعياً وفنياً.

وقد يسأل بعضهم: لِمَ خُصّت القصيدة العَيْنيّة للصلّتان دون غيرها من القصائد، وهي كثيرة في شعرنا القديم؟ والجواب: أنّ هذه القصيدة لم تلق ما يليق بها من عناية واهتمام، رغم تميُّز موضوعها، وشهرة قائلها.

وبالإضافة إلى أنّ هذه القصيدة لم تحظ بعناية الباحثين والدارسين، فإنّ لدراستها والاهتمام بها دوافع أخرى منها:

١)إنّ ابن قتيبة –وهو الذي اتّخذ جودة الشعر مقياساً للحكم على الشعراء– اهتم بهذه القصيدة في كتابه «الشعر والشعراء»، وأورد أبياتها كاملة[٢]. وابن قتيبة لا يحفل غالباً إلا بالشعراء المجيدين، وإن كانوا من المقلّين، ومن غير أصحاب الدواوين.

ولم يكن ابن قتيبة فحسب هو الذي عني بهذه القصيدة، ولكننا نجد عدداً من المصادر القديمة اهتمت بها اهتماماً خاصاً، فقد ذكرها ابن سلاّم، وروى منها أبياتاً [٣]، وعُني بها أبو علي القالي في أماليه، ورواها كاملة[٤]، وكان المبرد –كما ذكر عبدالقادر البغدادي– قد أوردها في واحد من كتبه التي لم تصل إلينا[٥]، واهتم بها البغدادي في «خزانة الأدب»، فروى أبياتها كاملة، وشرح بعض ما اشتملت عليه من لغة[٦].وهناك مصادر أخرى في النحو واللغة وكُتُب الاختيارات الشعرية أوردت أبياتاً من هذه القصيدة، دلّلت بها على معان مختلفة، وعدّتها من الأبيات السائرة المشهورة.[٧] فهذه القصيدة عُنِيَتْ بها المصادر القديمة، ولو لم يكن لها من الجودة نصيب لما لَقِيَتْ ذلك الاهتمام وتلك العناية.

٢)إنّ هذه القصيدة تكاد تكون متميزة في موضوعها، وهو التحكيم بين جرير والفرزدق، اللّذين جعلهما ابن سلاّم على رأس الطبقة الأولى من فحول الشعراء الإسلاميين[٨]. وكَوْنُ هذه القصيدة تتناول التحكيم بين شاعرين محلهما في الشعر أكبر من أن يوصف، فإنه يكسبها أهمية خاصة.

ولا بأس في الإشارة هنا إلى أنّ الشعراء الذين أقحموا أنفسهم في نار الهجاء المستعرة بين جرير والفرزدق كثيرون، عدّد منهم أبو الفرج الأصفهاني ما يزيد عن خمسة عشر شاعراً[٩]، انحازوا من تلقاء أنفسهم، أو بتحريض من آخرين، إلى جانب الفرزدق، وأعانوه على هجاء جرير، ولم يكن موضوع التحكيم بين الشاعرين من غاياتهم وأهدافهم، كما نجد في قصيدة الصّلتان. فالراعي النميري، الذي جعله ابن سلاّم بجانب جرير والفرزدق بين شعراء الطبقة الأولى من الإسلاميين[١٠]، انحاز إلى الفرزدق، لأن أحد بني نمير، واسمه عرادة النميري استحثه للمشاركة في النزاع الشعري بين جرير والفرزدق، وتفضيل الفرزدق، فقال بيته[١١]:

يا صاحيّ دنا الأصيل فَسِيرا غلب الفرزدق في الهجاء جريرا

وكلفّه هذا الانحياز غالياً، فقال جرير قصيدته المشهورة في هجاء بني نمير والراعي، وفيها يقول:

فَغُضّ الطرف إنك من نُمَيْرٍ فلا كعباً بلغتَ ولا كِلابا

ولم يستطع الراعي إجابته، وكان لا بد أن يعترف بالهزيمة، وقد أذله الهجاء في القصيدة، مما أدى إلى وفاته بعد ذلك بمدة قصيرة[١٢].

وسراقة بن مرداس البارقي عندما نظم قصيدته التي قال فيها:

إنّ الفرزدق برّزت أعراقُه عَفْواً وغودر في الغبار جريرُ
ما كُنتَ أوّل مِخْمَرٍ قعدتْ به مَسْعاتُه إنّ اللئيمَ عَثُور

هـــذا قـــضاءُ البـــارقي وإنّـــه بالمِيْـــل في ميـــزانكم لبـــصيرُ

كان بِشْر بن مروان، أو غيره – كما تذكر المصادر- هو الذي أغراه وحمله على هجاء جرير وتفضيل الفرزدق(١٣).

فهذان الشاعران، وغيرهما ممن هجوا جريراً وعاونوا الفرزدق، كانوا مدفوعين إلى هجاء جرير ومؤازرة الفرزدق، ولم يكن التحكيم بين الشاعرين، وإصدار حكم بشأن شاعريتهما دافعاً لهم، كما هو الحال في قصيدة الصَلتان العبدي، الذي لا تشير المصادر إلى دخوله في النزاع الشعري بين جرير والفرزدق، ولم تكن بينه وبين أحدهما أو كليهما أيّة مهاجاة قبل أن ينظم قصيدته. ولذا فإن هذه القصيدة – كما أسلفنا – متميزة في موضوعها، بل تكاد تكون – في رأينا- متفردة فيه.

٣)إذا كان د. شوقي ضيف قد رصد بعض مظاهر التطور والتجديد في فنّي المديح والهجاء عند جرير والفرزدق والأخطل، ورأى أن نقائضهم أصبحت مناظرات أدبية تقوم على الحوار والجدل وظهور فكرة التعليل ووضع المقدمات(١٤)، فإننا نرى أن هذه القصيدة تمثل تطوراً ملحوظاً في بناء القصيدة وتطورها في العصر الأموي، وهذا ما سنفصّل القول فيه عند حديثنا عن المضامين والخصائص الفنية لتلك القصيدة.

أَوَّلاً: تعريف بالشاعر (الصَّلَتان العَبدي):

ليس من همتنا - في دراستنا هذه -أن نتناول حياة الصَلَتان العبديّ وسيرته وشعره؛ فذلك يحتاج إلى بحث خاص نسأل الله أن يعيننا على القيام به في قادم الأيام. ولكننا نريد أن نقدّم بين يَدَيْ هذه الدراسة، التي تتناول القصيدة العينية للصَّلتان، تعريفاً موجزاً بالشاعر بالقدر الذي يتناسب مع هذه الدراسة، ويساعد في إلقاء الضوء عليها.

والصَّلَتان هو قُثَم بن خَبِيّة بن قُثَم بن كعب بن سلمان بن عباد بن عبدالله ابن عمرو بن هجرس بن ثعلبة بن عامر بن ظفر بن الديل بن عمرو بن وديعة ابن لُكَيز بن أفْصى بن عبدالقيس[١٥]. وقد اختلف أصحاب كتب التراجم في اسمه واسم أبيه، فهو قُثَم بن خبيئة عند ابن قتيبة[١٦]، وقُثم بن خبيّة (بياء أصلها الهمز) عند البكري[١٧]، وعبدالقادر البغدادي[١٨]. ونقل البكري أنّ اسمه قُثَم بن خُثَيْمَ عند الآمدي نقلاً عن أبي عبيدة[١٩]. أمّا المرزباني فقد نقل على شك -كما يقول- أنّ بعضهم سمّاه عَمْراً، أو الصَّلتان بن عمرو[٢٠].

وإذا كان أصحاب المصادر قد اختلفوا في اسمه واسم أبيه على النحو الذي ذكرناه، فإنهم اتفقوا على لقبه (الصَّلَتان)، لبيت افتتح به قصيدته (العينيّة) وهو:

أنا الصّلتانيّ الذي قد عَلِمْتُمُ ... متى ما يُحَكَّم فهو بالأمر صادعُ

و «الصَّلتان» بفتح الصاد واللام، وأصل معناه: الشديد الصلب من الرجال، والجمع صِلْتان[٢١]. وفي كتاب «الاشتقاق» لابن دريد: «الصَّلَتان: فَعَلان، وهو المضاء في الأمور. يقال: أصَلتُّ السيف: إذا انتَضَيْتُه، وسيف إِصْليت: أي ماضٍ»[٢٢]، ومثل ذلك ذكره ابن جنّي أيضاً [٢٣].

والشعراء الذين حملوا لقب الصَّلَتان وعُرفوا به -بالإضافة إلى شاعرنا- ثلاثة، ذكر منهم الآمدي اثنين هما: الصَّلتان الفَهْمي، والصَّلَتَان الضبّي[٢٤]، وكان الجاحظ قد أضاف الصّلتان السّعدي[٢٥]. وقد ذكرتُ أسماءَ هؤلاء؛ لأن أبياتاً للصّلَتان العَبْديّ اختلطت بما نُسِبَ إليهم من أشعار.

وتنسبه المصادر إلى عبدالقيس، الذين كانوا ينزلون بلاد البحرين[٢٦] فتَقول «العَبْدِيّ»، ويعود النّسابون بعبد القيس إلى العدنانية، فهو ولد أفصى بن دعْمي ابن جديلة بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان[٢٧].

لم يكن الصّلتان رجلاً خاملاً، ولكنه شارك في الأحداث السياسية في زمانه، فأيّد عليّ ابن أبي طالب رضي الله عنه، وكان ضد الخوارج، وشارك في وفد البحرين الذي حضر إلى بلاط عبدالملك بن مروان[٢٨].

والصّلتان شاعر معروف، أشاد بشاعريته الآمدي، ووصفه بأنه «شاعر مشهور خبيث»[٢٩]، وتابعه في ذلك ابن خلّكان[٣٠]، ولكن الذي وصلنا من شعره قليل، لا يتفق وهذه الشهرة، فلا نجد أحداً من القدماء يذكر أنّ له ديوان شعر، ولا نجد أحداً يخصّه بكتاب. وقد وَهِمَ د. عبدالحميد المعيني عندما ذكر أن القالي عمل له كتاباً[٣١]، والصحيح أنَّ القالي تَحَدَّث عن أبيات شعر كان قد نسبها إلى الصّلتان في كتابه «الأمالي»، ثم صحّح نِسْبَتها إلى زياد الأعجم، بعد أن سمع ذلك من أستاذه ابن دريد، فكلمة «كتابي» الواردة في عبارة القالي: «وقرأتُ قصيدة زياد الأعجم على أبي بكر بن دريد فقال: زياد الأعجم كنيته أبو أمامة وكانت في كتابي للصلتان. فقال هو: هي لزياد الأعجم، ورثى بهذه القصيدة المغيرة بن المهلب بن صفرة [٣٢]» - تَعْني كتابه «الأمالي» وليس كتاباً خاصاً بشعر الصّلتان وأخباره.

وتنوّعت الموضوعات التي نظم فيها الصلتان شعره، فقد نظم في الأحداث السياسية والتاريخية، ونظم في الحِكَم والوصايا والأمثال، واشتهرت قصيدة اليائية التي منها[٣٣]:

أشاب الصغير وأفنى الكبـ ـير كَرُّ الغداةِ ومَرُّ العَشِيّ
إذا هَرّمَتْ ليلةٌ يَوْمَها أتى بعد ذلك يَومٌ فَتِيّ
نَروحُ ونُغدوا لحاجاتِنا وحاجاتُ مَنْ عاش لا تنقضي
نَموتُ مع المرءِ حاجاتُه وتبقى له حاجةٌ ما بَقِيَ

وهذه القصيدة طويلة حسنة كثيرة الأمثال عند المرزباني [٣٤]، ومن مشهور شعر الصَّلتان عند البغدادي[٣٥]، وكان أبو تمام قد ختم بها (باب الأدب) في كتابه "الحماسة»[٣٦].

وجنح الصّلَتان في شعره إلى الحث على معالي الأمور، ووصف مكارم الأخلاق، فهو يقول: [٣٧]

اغْشَ الأمورَ بِحزْمِها حتى تكون الآحْزَما
واظلم فَلَسْت بمدركٍ (م) الأوتار حتى تظلما

ويقول:[٣٨]

إذا ما أخي يوماً تولّى بودّه وأنكرتُ منه بعض ما كنتُ أعرفُ
عطفْت عليه بالمودّة إنني على مُدْبر الأخوان بالبر أعطفُ
فأغفرُ منه ذنْبَه لاصطناعه وأستُر منه بعض ما يتكشّفُ
فإغضاؤك العينين عن عيب صاحبٍ لعمرك أبقى للإخاء وأشرفُ

ونحن لا نجد من القدماء من يحدد سنة لوفاة الصّلتان، ولكن خير الدين الزركلي جعل وفاته نحو سنة ٨٠هـ، وتابعه في ذلك آخرون[٣٩].

ثانياً: القصيدة العينية (توثيق وتحقيق)

(١) أنا الصَّلَتانيُّ الذي قد عَلِمتُم ... متى ما يُحَكَّمْ فهو بالحقِّ صادعُ
(٢) أتَتْني تميمٌ حين هابَتْ قُضاتُها ... وإنّي لَبالفَصْل المبيِّنِ قاطِعْ
(٣) كما أنفَدَ الأعشى قضيّةَ عامرٍ ... وما لتميمٍ في قضائي رواجعُ

* روى ابن قتيبة قال: «اجتُمِع إليه في الحكم بين الفرزدق وجرير، فقال (الأبيات). الشعر والشعراء: ص٣٦٧. وأورد عبدالقادر البغدادي هذه القصيدة كاملة في «خزانة الأدب»: (١/ ص١٧٦-١٧٧)، وشرح بعض مفرداتها، وقد أفدنا في توضيح المعاني مما جاء عنده.

الرواية والمعاني:

(١) في خزانة الأدب: «أنا الصّلتان والذي... »، وفي طبقات فحول الشعراء: «الصّلتاني الذي قد عرفتهم»، وفي معاهد التنصيص: «أنا الصلتان الّذ به قد علمتم».
عجز البيت في طبقات فحول الشعراء: «فهل أنت للفصل المبيّن سامع».

(٢) رواية البيت في نقائض جرير والفرزدق:
أتَتْني تميمٌ حين ضلّت حُلومُها ... لأحكمَ فيها بالذي أنا سامعُ
عجز البيت في طبقات فحول الشعراء: «فهل أنت للفصل المبيّن سامع»، وفي كتاب الأمالي: «فإنّي لَبالفَصْل...».

(٣) في طبقات فحول الشعراء: «كما رجع الأعشى...»، وفي خزانة الأدب: «وما لتميم من قضائي...».
في هذا البيت يشير الصلتان إلى خبر أشهر منافرة في الجاهلية بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة، وكان الأعشى قد غلّب عامراً على علقمة بالباطل، وزعم أنهما حكّماه، وخبر هذه المنافرة في الأغاني: ١٦/ ص٢١٥-٢٢٧.

(٤) ولم يَرْجِعِ الأعشى قضيةَ جَعْفَرٍ ... وليس لحكمي آخِرَ الدَّهْرِ راجعُ
(٥) سأقضي قضاءً بَيْنهم غيرَ جائِرٍ ... فهل أنتَ للحكم المبيِّنِ سامِعُ
(٦) قضاء امرئٍ لا يتّقي الشَّتْمَ منهمُ ... وليسَ له في المدحِ منهم منافِعُ
(٧) قضاءَ امرئٍ لا يرتشي في حكومةٍ ... إذا مال بالقاضي الرُّشا والمطامعُ
(٨) فإن كُنتُما حكّمْتُماني فَأَنْصِتا ... ولا تجزعا وَلْيَرْضَ بالحقِّ قانِعُ
(٩) فإن ترضيا أو تجزعا لا أُقِلْكُما ... وللحقُّ بين الناس راضٍ وجازعُ

الرواية والمعاني:

(٤) في طبقات فحول الشعراء: «فما رجع الأعشى قضيّة عامرٍ»، وفي خزانة الأدب: «... من قضائي...»، وجعفر المذكور في البيت: هو جعفر بن كلاب الذي تفرّع عنه بنو الأحوص قوم علقمة، وبنو مالك قوم عامر.

(٦) رواية البيت في طبقات فحول الشعراء:

«قضاءَ امرئٍ لا يرهَبُ الشّتْمَ منكم ... وليسَ له في الحكم منكم منافِعُ»

وعجز البيت في خزانة الأدب: «وليس له في الحمد منهم منافع».

(٧) الرُّشا: بضم الراء وكسرها جمع الرشوة بضم الراء وكسرها، وهي ما يعطى لقضاء مصلحة، أو ما يعطى لإحقاق باطل أو إبطال حق.

(٨) في خزانة الأدب: «فاصْمِتا...بالحكم قانع».

(٩) لا أقِلْكُما: من الإقالة، وهي رفع العقد، فإنه عقد له في الحكم عليهما كما زَعَم.

(١٠) فَأقسِمُ لا آلو عن الحق بينَهُمْ فإن أنا لم أعْدِل فقلْ أنتَ ضالِعُ
(١١) فإنْ يَكُ بَحْرُ الحنظلِيَّيْنِ واحداً فما ئستوي حيتانُهُ والضّفادعُ
(١٢) وما يستوي صَدْرُ القناةِ وَزُجُّها وما يستوي شُمُّ الذرى والأكارعُ
(١٣) وليس الذّنابى كالقُدامى وَرِيشِه وما تستوي في الكفِّ منك الأصابِعُ

الرواية والمعاني:

(١٠)في أمالي القالي: «...فقل أنتَ ظالعُ». أقسم لا آلو: أي لا أقصِّر من الألْو وهو التقصير والإبطاء. ضالع: أي مائل عن الحق. ظالع: من ظلع البعير والرجل، إذا غمز في مشيه، وهو شبيه بالعرج.

(١١)في كتاب الحيوان، ونقائض جرير والفرزدق: «فإن يك...زاخراً»، وفي فصل المقال: «لئن كان بحر...» وفي خزانة الأدب: «فما يستوي...».

الحنظليّين: يربوع بن حنظلة قوم جرير، ومالك بن حنظلة قوم الفرزدق.

(١٢)عجز البيت في فصل المقال، والتمثيل والمحاضرة للثعالبي ونهاية الأرب: «وما تستوي في الراحتين الأصابع»، وهو عجز البيت (١٣).

في أمالي القالي، ومعاهد التنصيص، وخزانة الأدب: «وما يستوي شم الذرى والأجارع»، وهو أنسب للسياق.

الزُّج: الحديدة في أسفل الرمح. شم الذرا: أي جبال شم الذرا، يقال جبل أشم: أي طويل عال، والذرى: جمع ذروة، وهو أعلى الشيء. الأكارع: جمع كُراع، وهو في الغنم والبقر بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير، وهو مستدق الساق. الأجارع: جمع أجرع، وهو رملة مستوية لا تنبت شيئاً، ومؤنثة جرعاء.

(١٣)الذّنابى: بضم الذال: ذنب الطائر، وهو أكثر من الذنب. والقدامى: بضم القاف، إحدى قوادم الطائر، وهي مقاديم ريشه، وهي عشر في كلّ جناح، ويقال: قادمة أيضاً وجمعها قوادم.

(١٤) ألا إنّما تحظى كُلَيبٌ بِشِعْرِها ... وبالمجْدِ تحظى دارِمٌ والأقارعُ
(١٥) وَمِنْهم رُؤوسٌ يُهتَدى بصدورِها ... والأذنابُ قِدْماً للرؤوسِ توابِعُ
(١٦) أرى الخَطَفى بدّ الفَرَزْدَقَ شِعْره ... ولكنّ خيراً من كُلَيْبٍ مُجاشِعُ
(١٧) فيا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مِثْلُه ... جريرٌ ولكنْ في كليب تواضُع
(١٨) جريرٌ أشدُّ الشاعِرين شكيمةً ... ولكنْ عَلَتْه الباذخاتُ الفوارعُ
(١٩) ويرفُع مِنْ شَأنِ الفَرزدقِ أنّه ... له باذخٌ لِذي الخسيسةِ رافِعُ

الرواية والمعاني:

(١٤) عجز البيت في طبقات فحول الشعراء، ومعجم الشعراء: «وبالمجد تحظى نهشل...».
تحظى: من الحظوة بمعنى الافتخار.دارم: هو دارم بن مالك بن حنظلة، من قوم الفرزدق. الأقارع: أراد به الأقرعين، وهما: الأقرع بن حابس وأخوه مرثد التميميان (الاشتقاق: ص٢٣٩)، والأقرع وأخوه من رهط الفرزدق.

(١٦)الخَطَفى: اسم جَدّ جرير. بدّه: غلبه. التواضع: الانحطاط من الذل، والوضيع: الدنيء من الناس.

(١٧)في مجمع الأمثال، وفصل المقال: «أرى شاعراً»، وفي اللسان، وخزانة الأدب: «أيا شاعراً...». عجز البيت في موضع آخر من خزانة الأدب: «ولكنّ خيراً من كلاب....».

(١٨)الشكيمة: الشدّة، يقال: فلان ذو شكيمة: إذا كان لا ينقاد، وكان شديد النفس أبيّاً. الباذخات: المراتب العاليات. الفوارع: العوالي، يقال: فرعتُ قومي: أي علوتهم بالشرف وغيره.

(١٩)عجز البيت في نقائض جرير والفرزدق، وطبقات فحول الشعراء: «ينوء لحيٍّ في الخسيسةِ رافعُ».